



دور التعليم في مكافحة انتشار المخدرات والعنف في المجتمع

اعداد

أ.م.د. سها طلال عبد

ضمن نشاطات لجنة التعايش والسلام المجتمعي

تهدف الورشة الى التعريف بالمخدرات ومدى خطورتها وحجم الانتشار المحلي, ولفت الانتباه الى طرق الوقاية منها و توعية الحضور الى كيفية تجنبها , فضلا عن هدفها في مناقشة دور الجامعات لمكافحة المخدرات بالسيطرة على المخدرات ومنع انتشارها بالعراق. لان ظاهرة المخدرات كانت شبه بعيدة عن مجتمعنا, والان هي متواجدة بقوة



يزخر عالم اليوم بمشكلات اجتماعية واقتصادية وسلوكية خطيرة باتت تهدد وجوده، بل إن عالم اليوم على الرغم من الانجازات العلمية والتقنية يشهد مشكلات لم يشهدها الإنسان في أي عصر مضى. وبالرغم من محاولات الإنسان المتواصلة للسيطرة على بيئته وتنظيمها، نجد أن مشكلاته الاجتماعية وسوء الإدارة التعليمية لم تلق الاهتمام الذي تستحق، أو لنقل إنها لم تلق الاهتمام الكافي الذي يتناسب مع كون الإنسان محور الحضارة وصانعها.

- أن العصر الحالي وما يعرفه من هيمنة التقدم والأحداث المتعاقبة والذي جعل العالم العربي يعاني ويمر من قبضة إلى أخرى أسوأ حتى خنقه الإحباط وانهاك رؤاه وحرمه من الحلم بمستقبل زاهر، فضاعت منه قواه وأمله في الحاضر والمستقبل فالتجأ إلى بعض العادات المستهجنة والقبیحة مثل تعاطي المخدر ومن ثم الإدمان عليه إذ كانت أعمار المدمنين في السابق تتعدى العشرين سنة فإذا بها تدنت بكثير في الوقت الراهن لتصل إلى أحداث لا تتجاوز أعمارهم ۱۲ سنة، كذلك كان الإدمان يقتصر على الذكور بينما الآن شمل حتى الإناث.

أعراض الإدمان

للإدمان أعراض يمكن ملاحظتها على المدمن منها: الرعشة في اليدين أو الجسم بأكمله، فقدان الإحساس في منطقة القدمين واليدين نتيجة التهاب أعصاب الطرفين، التهاب العصب البصري، الشعور بضيق الصدر، الشعور بالقلق والكآبة والتوتر، خلط المدركات، الهلوس السمعية إذ تسمع بعض الأصوات لا وجود لها أصلا، ضعف الذاكرة حتى على مستوى الأحداث القريبة، تضخم الكبد، التهاب المعدة، التهاب الحنجرة والشعاب الهوائية، نوبات صرعية بسبب تهيج أنسجة المخ الخ

مضاعفات الإدمان

- عدم القدرة على العمل، الفشل في الدراسة والحياة عامه، إهمال الأسرة وواجباتها، التدهور وانفسه وأسرته ومجتمع الخلق والاجتماعي، الكسل همال الواجبات عموما، قد يبيع المدم ووطنه من أجل المخدرات التي أصبح يعبدها وتتحكم فيه

أضرار المخدرات على الصحة

- هناك العديد من الأضرار تلحق بظلالها على الصحة نذكر منها: تلف المخ والكبد، تؤثر على الجهاز التنفسي من خلال الشعب الرئوية وانتفاخ الرئتين والسرطان الشعبي، سوء الهضم مما ينتج عنه الإسهال أو الإمساك والقرحة وقد يصاب الجسم بأنواع من أمراض السرطان، تأثيرها على النشاط الجنسي حيث تنقص من إفراز الغدد الجنسية، تأثيرها على ضربات القلب مما يتسبب في خفض ضغط الدم، وتأثيرها على كريات الدم البيضاء التي هي مناعة البدن، المخدر هو منبع الأمراض النفسية كذلك، مثل نوبات البكاء والضحك الهستيري والابتسامات العريضة بدون سبب، تلازمها بعض حالات الغيبوبة الضبابية والدوران، وطنين الأذنين وجفاف الحلق والالتهاب والسعال واحمرار العينين إضافة إلى الحوادث الخطيرة والمميتة الذي يتعرض إليها المدمنون كحوادث المرور، والحوادث الأخرى كالحروق، السقوط والكسور وما يتبعها.

أسباب التعاطي والإدمان

- حب الاستطلاع والاكتشاف لفئة من الشباب دون المبالاة بالعواقب، والاعتقاد الخاطئ بأنها تساعد على النسيان وتزيل القلق والتوتر، مرافقة أصدقاء السوء، الأوضاع الاجتماعية والإنسانية والسياسية المزريّة في البلدان العربية والإسلامية، الحروب والصراعات المسلحة والاستبداد والضغط القمعية، البطالة وما توقعه على الفرد من أعباء الأكثر حدة وقوة من آثارها، الظروف الصعبة والحرمان تجعل الإنسان يلجئ للمخدرات كي يبتعد عن واقعه المرير حتى لو كان في الخيال أو مؤقتا حسب ظنه فيدمن عليها وقد يقع في نفس الفخ حتى هؤلاء الذين يعيشون حياة الرغد والرفاهية لم يسلموا من هذه الآفة بسبب تهورهم وطيشهم، الإهمال الأسري لجوانب تربية ورعاية النسل ومتابعته مما يسهل ويساهم في الانحراف، التفكك الأسري له علاقة مباشرة مع الإدمان.

الأضرار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن المخدرات وتأثيرها على المجتمع

- الجرائم المتعددة كالسرقة والدعارة والقمار والقتل والفساد والعنف، حوادث السير، حوادث الانتحار، تكاثر العصابات المنظمة الخاصة بغسل الأموال وتسلبها إلى مراكز النفوذ والتي تسبب خسائر فادحة في اقتصاد البلدان ذلك النزيف الذي يرهق كاهل المجتمعات ويدمر الأفراد والجماعات، وتؤدي المخدرات كذلك إلى نبذ الأخلاق والارتقاء في أحضان الرذيلة مثل الزنا تحت تأثيرها كذلك تظل العديد من المشاكل المستترة والخيانة الزوجية والاعتصاب التي تقع غالباً تبعات أضرار المخدرات تلوح في الأفق كذلك فيصبح المدمن عالة على نفسه وأسرته ومجتمعه

دور الوعي الاجتماعي لدى الشباب من المخدرات وآثاره على الفرد و المجتمع

- الوقاية هي أنجح علاج لحماية النسل من مشاكل الإدمان ومضاعفاته من أجل الجيل بدءا من ممارسة سلطة أولياء الحال والأجيال المقبلة فالأسرة لها الدور الكبير في هذا المجال، الأمور المعتدلة لوضع بعض الموانع والمراقبة والتوعية والتأكيد على القيم والأخلاق الحميدة التي وحدها تحصن حياة الفرد، كذلك تتوجب التوعية ورفع درجة الوعي الاجتماعي من خلال وسائل الإعلام والفضائيات والندوات والبرامج والأفلام بالتعاون مع العديد من المنظمات الحكومية وغير حكومية

دور الجامعة في رفع درجة الوعي الاجتماعي للحد من ظاهرة تعاطي المخدرات

- يأتي دور الجامعة في الإرشاد والتعريف بمخاطر الإدمان والوقاية من خلال تعميم مقررات دراسية وبرامج هادفة للتأثير على دوافع الشباب ومواقفهم فيما يخص استعمال المؤثرات العقلية ويتطلب ذلك خبرات ومهارات تطوير الثقة بالنفس والتعلق بالقيم العليا وتوضيح أهمية احترامهم لأجسامهم وأهمية الحياة الصحية السليمة وذلك بتطوير قدرات الشباب على المواجهة رات في المناهج الدراسية و المناهج التعليمية من خلال إدراج برامج تعليمية متكاملة عن المخد تباع مبرمجة و برامج صحية ونفسية يكون هدفها الأساسي حماية الشباب وتقوية دفاعاتهم النفسية ودعم المبادئ السليمة التي تجعل فرصة إقبالهم على الإدمان أو الخوض في تحديه المخدرات شحيحة وشاقة

- بذلك تختص الجامعة بكل مايتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريا، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإسلامية، وتزيد البلاد بالمختصين والفنيين والخبراء في مختلف المجالات واعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة، ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع، ووظائف الجامعة حددها الباحثون طبقا لقانون الجامعات فيما يأت: التدريس، والبحث العلمي، خدمة المجتمع فمن خلال التدريس يتم دراسة مقررات ومناهج دراسة تعالج ظاهرة تعاطي المخدرات، وتوضيح آثارها الصحية والاجتماعية وغيرها.

• الإعلام يمثل عنصراً جوهرياً من مصادر المعلومات والثقافة والتعليم وتغيير الاتجاهات
إن الإعلام يمثل مصدراً أساسياً والسلوك في المجتمعات الحديثة . وتتمثل خطورة الدور الذي
يؤديه الأعلام في حياة الشعوب في كم التأثير الهائل الذي يحدثه في حياة الناس، والثقة الكبيرة
المتزايدة التي يوليها الجمهور للإعلام، ويمكننا القول إن خطورة تتمثل في اتجاهين متناقضين،
الأول هو الدور الذي يمكن أن يؤديه في أقطاع الجمهور بتعديل سلوكه وتغيير اتجاهاته
وأرائه لمصلحة المجتمع، الأمر الذي ينعكس في استخدام الإعلام بفعالية في الحملات
التنموية المختلفة التي تقوم بها الدولة مثل حملات مكافحة المخدرات وغيرها.

التوصيات

- ١ تعميق دور الإعلام الاجتماعي الموجه إلى الأسرة ومن خلال مواد وأساليب ذات تأثير إيجابي. والتأكيد على الجهات المعنية بتشغيل الشباب بابتكار المنافذ المناسبة لإيجاد فرص عمل لهم لأن اتساع البطالة في المجتمع تؤدي إلى لجوء بعض الشباب إلى تعاطي المخدرات.
- ٢- دعوة المؤسسات التربوية والتعليمية إلى إعادة النظر بأساليبها التربوية وتكيفها بالشكل الذي يعزز من فاعلية تأثيرها لمجمل التحديات التي سيتعرض لها المجتمع بضمنها مشكلةً عن ذلك العمل على إدراج المواضيع التي تتبنى الحد من انتشار تعاطي المخدرات. فضلا ظاهرة تعاطي المخدرات في المناهج الدراسية للمراحل المختلفة بطريقة علمية مدروسة.
- ٣- دعوة منظمات المجتمع المدني المهتمة بالشباب إلى إعداد البرامج التي تنطوي على معالجات غير مباشرة لظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات والعمل على توعيتهم بمخاطر هذه الظاهرة.

- ٤ دعوة المؤسسات المعنية بالشباب والأطفال إلى تعزيز تفاعلها مع المجتمع وأن لا تكتفي بالطروحات النظرية والقيام بفعاليات ميدانية على مستوى الأسر والجماعات الاجتماعية الأخرى بغية زيادة الوعي الجماهيري بالمخاطر الجسيمة التي تشكلها ظاهرة تعاطي المخدرات.
- ٥- حث وسائل الإعلام المحلية المرئية منها والمسموعة والمقروءة على إيلاء هذه الظاهرة الأهمية الاهتمام الذي تستحق لما تمثله من مشكلة معقدة من شأنها تدمير بنية المجتمع.
- ٦- تفعيل دور المؤسسات الدينية في مكافحة المخدرات من خلال الخطب والوعظ و الإرشاد.

- ٧التنسيق والتعاون مع الجامعات العراقية لاسيما قسم علم الاجتماع وعلم النفس والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لإجراء البحوث المسحية لتحديد حجم ظاهرة الإدمان على المخدرات .
- ٨- حث الجهات الأمنية على تفعيل دور مكاتب مكافحة المخدرات على المنافذ الحدودية من اجل الحد من دخول المواد المخدرة إلى العراق .

شكرا لكم